مجلة الونشريس للدراسات التاريخية
ISSN: 2800 - 1346
EISSN: 2830-8387
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/820

المجلد: 02، العدد: 01	رجب 1444هـ/فيفري 2023م	الصفحات: 178-202

إضراب الثمانية أيام 28 جانفي- 4 فيفري1957 الوقائع والمجريات من خلال مذكرات الفدائية زهرة ظريف.

The eight-day strikea 28 january- february 4,1957: facts and events, Thhrough the guerrilla fighter zahra dharif memoiries.

نهاص هاجر*
جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)
rawnehajer@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الإرسال
2022/09/19
تاريخ القبول
2023/01/18

الكلمات المفتاحية:
إضراب الثمانية أيام، زهرة ظريف، المنطقة المستقلة، فرنسا، الجزائر.

الملخص:

زهرة ظريف مثال جميل لواحدة من بين المناضلات المخلصات اللواتي أظهرن التعلق بالوطن والاستعداد الكامل للتضحية في سبيل استرداد حريته المسلوبة، ظهر اسمها أثناء احتدام الثورة المسلحة ضمن مجموعة الفدائيات أو les poseuses de bombes بالمنطقة المستقلة، أدت دورا بارزا في التأهب الثوري، فقد كانت من بين الجزائريات اللواتي اخترن الجزائر قضية وعنوان كفاح في وجه الهمجية الاستعمارية.

الفدائية زهرة ظريف سجلت اسمها في ذاكرة التاريخ وكانت ممن حكم لهم التاريخ وليس عليهم، فقد قامت بدور يضاهي دور الرجال وبرهنت على أن الرجل والمرأة لا اختلاف بينهما في مقاومتهما للاستعمار وتحديهما للأساليب الاستعمارية التي دأب المستعمر على ممارستها على أبناء الجزائر.

Abstract:

* المؤلف المرسل

Zahra Dharif is a nice example of loyal female fighters who showed attachment to the homeland and full readiness to sacrifice to recover its stolen freedom.

Her name appeared during the outbreak of the armed revoulution within armed revolution within guérillas group in the independent region.

She played a prominent role in the revolutionary readinessas, she was among the Algeria as a cause and title colonial barbarism.

The guerrilla zahra Dharif has registered her name in the memory of history, and she was among those whom history judged, not against she played a role that match mens role and she demonstrated that there is no difference between men and womenin their defiance of the colonial methods that was been practice against Algerians.

Received: **2022/09/19**
Accepted: **2023/01/18**

Key words: The eight-day strike, zahra dharif, Independent area, France, Algeria.

مقدمة:

كان موضوع المرأة الجزائرية ولا يزال من بين أكثر المواضيع تناولاً من طرف الأدبيات الاستعمارية سواء العسكرية منها أو المدنيّة، ويرجع اِهتمام الفرنسيين بموضوع المرأة كون هذه الأخيرة تعد محورًا مفصليًا في الصراع الدائم بين المستعمَر والمستعمِر.

فقد عاشت المرأة الجزائرية طوال فترة الِاستعمار في حالة من الجهل والحرمان والبطش الِاستعماري وحاول المستعمِر طمس هويتها وشخصيتها وذلك عن طريق سياسة التجهيل، فأصبحت هذه المرأة لفترة من الزمن لا تفقه شيئًا في القراءة والكتابة، لكن رغم كل الصعوبات إلا أنها أثبتت وجودها حتى قبل اندلاع الثورة بفعالية، فالمرأة الجزائرية كانت دائمًا على موعد مع التاريخ، فقد نقشت أسماء الكثيرات منهن في سجل التاريخ بأحرف من ذهب، فقد كان لهن الدور الكبير في مقاومة الاستعمار الفرنسي.

والفدائية زهرة ظريف تعتبر واحدة من الذين مثلوا جيلاً متميزًا في تاريخ الجزائر، بِاعتبارها قد اجتازت مراحل عدة تطورت فيها تدريجيًا إلى أن برزت شخصيتها وأصبحت تدرك حقيقة ما يدور في وطنها، فقد أصبحت مشحونة بطاقات من العزة والإحساس بالواقع الذي يعيشه المجتمع الجزائري، فقد تطور وعيها الوطني ولم تعد تقبل أن تظل معزولة عن تيار الأحداث وهذه كنتيجة حتمية نظرًا لتطور الأحداث السياسية على الساحة الوطنية الجزائرية

قبيل الثورة، هذا ما خلق لديها استعداد للمشاركة في أهم حقبة من تاريخ الجزائر ألا وهي مرحلة الثورة التحريرية.

من خلال هذا الموضوع أردنا تسليط الضوء على بعض الجوانب الخفية من إضراب الثمانية أيام من خلال مذكرات الفدائية زهرة ظريف، ومدى مساهمة هذه المذكّرات في كتابة التاريخ الوطنيّ الجزائري وفي كتابة ما يشكل مرجعا للبحث في تاريخ الثورة التحريرية، وتحت هذه الإشكالية تنضوي مجموعة من التّساؤلات أهمها:

من هي زهرة ظريف بيطاط؟

كيف كان مسارها التعليمي والتكويني؟

فيما تمثلت التحضيرات المحكمة التي قامت بها الثورة لإنجاح إضراب الثمانية أيام من خلال مذكرات الفدائية زهرة ظريف؟

ما مدى مساهمة الفدائية زهرة ظريف بيطاط من خلال مذكراتها في أحداث ومجريات إضراب الثمانية أيام؟

ماهي أهم النتائج التي تمخضت عن الإضراب على الطرفين الجزائري والفرنسي وكيف واجهته السلطات الفرنسية من خلال مذكرات الفدائية زهرة ظريف؟

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي، من خلال القيام بعملية المسح لأحداث ووقائع إضراب الثمانية أيام التي تضمنتها مذكّرات زهرة ظريف.

أولا: زهرة ظريف ميلاد ونشأة.

ولدت زهرة ظريف في سهل سَرسُو بتيارت[1] في 28 ديسمبر 1934، تأتي في المرتبة الثانية من الترتيب العائلي من أسرة تتكون من خمسة ذكور وثلاثة إناث، بعد فترة تحولوا للعيش بتيسمسيلت (فيالار) نشأت في وسط عائلة متعلمة من أشراف الناحية أي بنت زاوية، وقد اشتهرت عائلتها بتعليم القرآن وإمامة الناس، والدها كان قاضيا يحتكم إليه الناس[2].

دخلت المدرسة الإبتدائية الفرنسية وعمرها لا يتجاوز الست سنوات، أما بالنسبة للتعليم العربي فقد كانت الكشافة الإسلامية (S/M/A) [3]المهد الأول الذي انخرطت فيه زهرة ظريف، غادرت زهرة ظريف المدرسة الابتدائية وعمرها لا يتجاوز 11 سنة متحصلة على دبلوم شهادة الدراسة الابتدائية (D.C.E.P) بدرجة امتياز التي ستمكنها من مواصلة دراستها في أحسن ثانوية بالعاصمة "فرومنتان" [4] كتلميذة داخلية، وما ميز حياتها في الثانوية هو لقاءها بصديقة الحياة والجهاد سامية لخضاري[5] و ميمي بن سماعين[6]، فعلى الرغم من المعاملة العنصرية تجاهنّ والعداء من بعض المعلمين والزملاء الفرنسيين، إلا أنّ كل هذا لم يمنعهن من الحصول على شهادة الباكالوريا بتقدير جيّد عام 1954، وفي هذا الصدد تقول زهرة ظريف "**إن الإحساس العميق بالظلم الذي تركه في نفسي معاملات بعض الأساتذة تجاهي، فقط لأنني من الأهالي وعنصريتهم، كل هذا جعل منّي متمرّدة قبل الأوان**"[7]، وهذا إن ذل على شيء فيذل على أن هذه الحظوة الدراسية لم تؤثر على ميول هذه المناضلة فإن سبع سنوات التي قضتها في الثانوية شكلت بالنسبة لها فترة طويلة من المخاض واكتساب الوعي.

ومما لا شك فيه أن سنة 1954 مثلت لزهرة ظريف منعرجا حاسما في مسيرة حياتها، فقد كانت سنة حافلة بالأحداث المهمة، أهمها اندلا ع ثورة الفاتح نوفمبر 1954، وحصول زهرة ظريف على شهادة الباكالوريا والتحاقها بكلية الحقوق بجامعة الجزائر لإكمال دراستها، وقد ذكرت في مذكراتها أن الهدف من وراء تسجيلها في كلية الحقوق هو أن تصبح محامية تدافع عن المناضلين الجزائريين لأنها كانت على ثقة تامة بأن الانفجار سيحدث حتما[8].

كما كانت على اطلا ع واسع بالأحدث المحلية والدولية، خاصة أنها كانت كثيرة المطالعة للصحافة التي كانت تزودها بالأخبار ومقالات الرأي والتحاليل المختلفة، وبالتالي تعلّمت الشجاعة وأسلوب الرفض، لذلك نجد كتاباتها فيها نوع من النقد والجرأة والتحرّر، لأن نفسيتها كانت تأبى عليها القبول بأنصاف الحلول، بمعنى أنّها بعيدة عن الكتابات التي تقع تحت ضغط السلطة.

ثانيا: إضراب الثمانية أيام الوقائع والمجريات من خلال مذكرات الفدائية زهرة ظريف.

تعتبر فترة الثورة الجزائرية أهم المراحل التاريخية للجزائر باعتبارها المرحلة التي أوصلت الجزائر للاستقلال وتأسيس الدولة الجزائرية المستقلة[9]، وقد تميزت هذه الثورة بعدة أحداث منذ بدايتها وكانت السلطات الفرنسية تغطي على هذه الأحداث لكي لا تقع ضجة من ورائها خوفا من أن تصبح القضية قضية رأي عام، وقد نجحت السلطات الفرنسية في إخفاء حقيقة ما كان يجري في الجزائر لفترة زمنية معتبرة، نظرا لعدة اعتبارات حيث أن الترسانة الإعلامية التي كانت تملكها السلطات الفرنسية غطت على الأحداث التي كانت في الجزائر وحورت الأخبار المهمة لتصب في صالحها[10].

حيث أن الاتجاهات السياسية الجزائرية المختلفة قبل اندلاع فتيل الثورة حاولت القيام بمبادرات سياسية لتسليط الضوء على واقع الجزائريين في ظل الاستعمار الفرنسي، لكن لم تلقى الصدى الواسع مثلما حصل في عهد جبهة التحرير الوطني اذ عرفت الجزائر في هذه الفترة إضرابا تاريخيا شكل منعطفا حاسما في عمر الثورة الجزائرية وفي صراعها مع فرنسا الاستعمارية[11].

فإضراب[12] 28 جانفي–4 فيفري1957 كان بمثابة نقطة تحول ووقفة مهمة في تاريخ الجزائر عامة وتاريخ الثورة الجزائرية بصفة أخص، وذلك لما كان له من تداعيات وآثار إيجابية على الثورة عموما وجبهة التحرير الوطني بوجه الخصوص.

1. تحضيرات إضراب الثمانية أيام.

ترى المجاهدة زهرة ظريف أن إضراب الثمانية أيام كان حاسما في مسار الثورة الجزائرية، فقد سمح بتدويل ((المسألة الجزائرية)) وكذا الاعتراف بجبهة التحرير الوطني على المستوى العالمي باعتباره الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا وناطقه الرسمي، وفي هذا الصدد تقول "**لقد سمح**

الإضراب بتعرية ونزع القناع عالميا عن الطبيعة الحقيقية للحضور الفرنسي في الجزائر، وإظهار الارتباط العميق لشعبنا بالحرية والكرامة والإستقلال"[13].

وقبل أن نستعرض قرار الإضراب التاريخي الذي اعتبر ذروة المواجهة خلال ما عرف في الأدبيات التاريخية ب"معركة الجزائر" تشير زهرة ظريف في مذكراتها أن من أطلق على الأحداث التي ميزت منطقة الجزائر المستقلة من جانفي1957 إلى أكتوبر من نفس السنة هو الجنرال ماسي وفرقته، وفي نظرها أنه لا يجب ولا يجوز تسمية "معركة" لتلك العملية العملاقة من الرعب والذعر الموجه ضد السكان الجزائريين بالعاصمة من طرف 10000مظلي بحجة تفكيك التنظيم الثوري للجبهة بالمدينة، وتضيف قائلة "**مهما يكن أي معركة عسكرية تفرض بصفة عامة وجود جيشين وجها لوجه وبنفس الوسائل القتالية**"[14]، هذا يؤكده ياسف سعدي[15] في قوله أن قائد الفرقة المظلية العاشرة هو أول من استعمل هذه الكلمة خلال سنة 1957 في رسالة مؤرخة بتاريخ 13 جوان 1957[16].

ولكن دون الاستطراد في هذا الجانب ترى المجاهدة زهرة ظريف أن قرار القيام بالإضراب لم يكن عملية اعتباطية بل كان عبارة عن مجموعة من الإجراءات والتدابير التي أخذت لجنة التنسيق والتنفيذ على عاتقها مهمة تأديتها على أكمل وجه ومن بين أهم هذه الإجراءات تذكر:

1/ تشكيل لجان فرعية للإضراب في كل ناحية ومنطقة[17]، وهذا ما أكدته زهرة ظريف حيث أن ياسف سعدي المدعو "الخو" قام بتقسيم القصبة إلى أحياء صغيرة وتشكيل لجان وفرق لتغطية جميع الأزقة[18]، كما أنه قام بتشكيل لجان داخل المؤسسات الاستراتيجية مثل الموانئ والنقل بمختلف أنواعه والإذاعة والبريد والأسواق العامة والمصالح البلدية[19].

2/ قيام لجان الإضراب باقتطاع الأموال من صناديق جبهة التحرير الوطني لمساعدة العائلات المحتاجة الغير قادرة على تسديد فاتورة المواد الغذائية مدة أيام الإضراب[20]، وفي هذا الصدد يذكر ياسف سعدي أنه قبل شن الإضراب بأيام التقى محمد العربي بن مهيدي ووضع تحت

تصرفه 10 ملايين فرنك فرنسي[21]، لتسديد فاتورة المواد الغذائية للعائلات المعوزة في حي القصبة والتي لا تستطيع توفير الحاجيات الضرورية طول مدة الإضراب[22].

3/ توزيع المناشير والبيانات، من أجل توعية السكان بأهداف الإضراب ولتحقيق هذا الغرض تذكر زهرة ظريف أن ياسف سعدي بادر بفكرة جيدة وهي الاستعانة بالنساء الفنانات نظرًا لشعبيتهم وشهرتهم وكونهم كانوا يحظون بالاحترام والتبجيل من طرف سكان العاصمة[23]، وقد استطاع ياسف سعدي بمساعدة الفنان حبيب رضا من تنظيم اجتماع بحضور كل من زهرة ظريف، جميلة بوحيرد[24]، وحوالي 15 فنانة منهم كلثوم، فريدة، فضيلة الدزيرية[25]، أختها قوسم، عويشات وهيبة، حيث كلفهم بشرح أهداف الإضراب للنساء اللائي سيذهبن لزيارتهم في الأحياء الشعبية لمدينة الجزائر وضواحيها واعداد تقارير خاصة بإحصائيات العائلات المعوزة والتي ليس لها امكانيات تخزين المواد الغذائية لمدة أسبوع كامل[26].

2. مجريات إضراب الثمانية أيام.

في فجر يوم 28جانفي 1957 اتخذت مجموعة من الشاحنات أماكنها في أعالي القصبة توزع آلاف المظليين عبر المدينة العتيقة، احتلوا جميع الأزقة كانت أحياء المسلمين خالية على عروشها لا شيء يتحرك، حيث أطلق عليها البعض ((المدينة الشبح)) والبعض الآخر((المدينة الميتة))، هكذا وصفت زهرة ظريف صبيحة الإضراب التاريخي في يومه الأول[27].

فبدخول الإضراب حيز التنفيذ خيم صمت رهيب على المدن ولم يعكر صفو هذا الصمت سوى مكبرات الصوت Des hautes parleurs التي جابت الأحياء وعليها خبراء في الحرب النفسية[28] والذين كانوا ينادون الشعب[29] بعدم الانسياق وراء الإضراب، وضرورة الذهاب إلى عملهم وتهديدهم بالردع كما عمل المظليون على توزيع الحلويات على الأطفال وأظهروا اهتمامهم بدراستهم وحالتهم الصحية[30].

وفي نفس السياق تذكر زهرة ظريف في مذكراتها أن الجنرال "ماسي" قام بإلقاء المناشير بالاستخدام الطائرات المروحية على القصبة[31] يحث فيها الجزائريين ضرورة الالتحاق بعملهم من

أجل تخفيض عدد البطالين والمتنزهين خوفا من حدوث عمليات إرهابية[32]، كما قامت فرقة المظليين العاشرة المخادعة إلى ترويج منشور يحمل توقيع جبهة التحرير الوطني أهم ما جاء فيه: "ليست جبهة التحرير من أطلق الإضراب...بل الجنرال ماسي"[33].

أما عن مدى استجابة الشعب للإضراب ترى المجاهدة زهرة ظريف أنه يمكن أن نستشفها من خلال المنابر الإعلامية الفرنسية الاستعمارية خاصة الجرائد كجريدة Le monde وجريدة France observateur وجريدة Le journal d'Alger حيث جاء في صفحتها الأولى "**إن نسبة المنقطعين عن العمل كبيرة، وهي مرشحة للتصاعد خاصة وأن كثيرا من الموظفين قد انضموا للإضراب بعد منتصف النهار من اليوم الأول خصوصا في الجزائر العاصمة**"[34].

أما عن وسائل الإعلام الأجنبية تأتي على رأسها وكالة "رويتر" Reuterالبريطانية فقد أوردت في تقريرها الصادر في 30جانفي 1957 أن "**هناك إضراب حددت مدته بأسبوع بدأه الجزائريون ودعت اليه جبهة التحرير الوطني**" ويضيف التقرير " **أن ما يقارب 90 % من الحوانيت في المدن الرئيسية في الجزائر كانت مغلقة وأن 70 % من الموظفين الذين ليسوا فرنسيين لم يذهبوا الى أعمالهم**" ويضيف بأن "**الإضراب كان يشمل جميع أنحاء البلاد من مغنية على الحدود الغربية حتى تبسة على الحدود الشرقية**"[35].

ففي اليوم الأول من الإضراب قامت الفرقة المظلية العاشرة بمحاصرة الأحياء والدخول بالقوة الى المنازل بلا أدنى اعتبار لأهلها واعتقال من صادفهم في طريقهم وأخذهم إلى أماكن مختلفة من أجل العمل، وبمجرد أن تختفي الشاحنات وينسحب المظليون يتخذ الرجال طريق العودة عبر مسالك ملتوية، كما قاموا أيضا بمداهمة المحلات التجارية للجزائريين وفتحها بقوة وبمختلف الوسائل العسكرية وتركها للنهب عمدا[36].

وفي هذا الصدد تقول زهرة ظريف "**تابعنا من فوق السطوح مشهد مخجل لدولة ((الحقوق والحريات)) فقد كان المظليون يقومون بتكسير الستائر الحديدية للمحلات**

التجارية بأدوات ميكانيكية ما أحدث دويا رهيبا، وذلك تحت الأنظار الراعية للأوروبيين وتصفيقات المدنيين"[37].

وفي اليوم الثاني والثالث استطاعت قوات الجنرال ماسو الحصول على عناوين عمال السكة الحديدية وعمال الغاز والكهرباء والبريد والمواصلات فبدأ البحث عنهم وجلبهم بالقوة الى مواقع عملهم[38].

وبعد أن أضحى الأمر مقلقا للسلطات الفرنسية تذكر زهرة ظريف أن ياسف سعدي المدعو الخو تلقى بعض التقارير أهم ما جاء فيها أن ماسو ذهب إلى حد ارسال المظليين إلى المناطق الريفية المجاورة لقطف الخضر وتموين السوق للأوروبيين[39].

وهذا إن ذل على شيء فيذل على أن القوات العسكرية فقدت أعصابها ما دفعها الى إقامة جهاز مرعب للقمع والتعذيب لتفكيك خلايا الجبهة والاتحادات الجماهرية وطرد العمال من وظائفهم وتقديمهم للمحاسبة وقد كانت زهرة ظريف شاهدة على احدى أبشع وأذل جريمة من جرائم السلطات الفرنسية[40].

3. زهرة ظريف شاهدة على احدى أبشع وأذل جريمة من جرائم السلطات الفرنسية.

ففي اليوم السابع من الإضراب وفي حدود الساعة الثانية صباحا شهدت زهرة ظريف في منزل بوحيرد "منزل رقم 5 درب غرناطة" الذي كانت تقيم فيه رفقة زملائها في الكفاح ليلة رهيبة حيث قام المظليين بمحاصرة المنزل الذي كان متواجد به العديد من المناضلين الذين كانوا محل بحث لدى الشرطة الفرنسية وهم حسيبة بن بوعلي ياسف سعدي، علي عمار المدعو علي لابوانت[41]، وغاني وسي مراد ، وبينما كانت فرقة المظليين تتأهب لاقتحام المنزل قام الاخوة بتحرير المخبأ المتواري خلف صينية نحاسية دائرية كبيرة انزلقوا بداخلها حيث سيمكثون لساعات طويلة إلى غاية مغادرة المظليين المنزل.

وبعد قيام المظليين باقتحام المنزل قاموا بتقييد الرجال وأجبروهم على التمدد بكامل أجسادهم على الأرض الباردة في رواق الطابق الأول من المنزل، وبدأت عملية الاستنطاق

والتعذيب التي جرت في الغرفة التي كان يختبأ فيها الاخوة، وأكثر من هذا فحتى الأطفال لم يسلموا من التعذيب مثل إلياس صاحب 14 سنة الذي خضع للتعذيب بالكهرباء حيث ارتفع صوته ليبلغ ذروته من شدة الألم، ودام التعذيب الى غاية السابعة صباحا.

وبعد مغادرتهم البيت أعطى ياسف سعدي مباشرة تعليمات لجميع المناضلين بمغادرة منزل عائلة بوحيرد لأنه حسب قوله اصبح "محروق"، وعلى اثر هذا قام الإخوة بجمع وتغليف أجهزة المخبر وبعد أن كانت كل من جميلة بوحيرد وزهرة ظريف أثناء أدائهم لمهام (وضع قنابل، توزيع الطرود) يخرجن في هيئة أوروبيات أصدرت تعليمة أخرى أن لا يخرجن الا ملحفات بالحايك لكي لا يستطيع أن يتعرف عليهم أحد[42].

فمن خلال ما أوردته زهرة ظريف في مذكراتها نستنتج مدى اضطراب الاستعمار الفرنسي أمام تعند وشجاعة الشعب الجزائري، حيث تارة يستعمل القوة وتارة يعطف على الأطفال وتارة أخرى يقف مندهشا ومكتوف الأيدي، وكل هذا يعكس مدى استجابة الشعب الجزائري لنداء جبهة التحرير الوطني وثقتهم المطلقة فيها فالبرغم من سياسة الاضطهاد التي مارسها المظلين في حقهم إلا أنهم بقوا مكافحين.

ثالثا: نتائج إضراب الثمانية أيام.

أجمع مهندسي إضراب الثمانية أيام سواء من جانب لجنة التنسيق والتنفيذ أو من جانب الاتحادات المهنية والجماهيرية على بلوغ الإضراب السياسي السلمي مراميه المحددة[43]، أما من وجهة نظر المجاهدة زهرة ظريف فإن إضراب الثمانية أيام شكل منعطفا تاريخيا حاسما وأوصل الثورة إلى نقطة اللارجوع، كما سمح بتعرية ونزع القناع عالميا عن الطبيعة الحقيقية للحضور الفرنسي في الجزائر، وأسقط مقولة الجزائر فرنسية[44].

وعلاوة عن هذا فإن الإضراب استطاع أن يرفع الغطاء عن السياسة اللاإنسانية لفرنسا، ولفت انتباه العالم وكشف الأساليب القمعية التي تواجه بها فرنسا مطالب الجزائريين،كما أنه

قطع خط الرجعة على المترددين من الجزائريين والمشككين، ضف إلى ذلك أنه حقق القطيعة النهائية بين مختلف فئات الشعب الجزائري والنظام الاستعماري ونسف خرافة الجزائر فرنسية[45].

وحسب زهرة ظريف فإن الإضراب قد كشف للعالم أن الجبهة FLN ليس مثلما صرحت به السلطات الفرنسية مجموعة من الخارجين عن القانون، بل بالعكس هي الممثل الحقيقي الشرعي والوحيد للشعب الجزائري في كفاحه من أجل استقلاله، وهذا يعني أن إضراب الثمانية أيام استطاع أن يعزز مكانة الجبهة داخليا وخارجيا وهذا ما أكدته زهرة ظريف في قولها "**لا يمكن لأية دولة أو منظمة نقابية أو وسائل الإعلام أن تتحدث أو تتصرف حول المسألة الجزائرية دون المرور عبر جبهة التحرير الوطني**"[46].

وبالموازاة مع هذه النتائج فإن إضراب الثمانية أيام استطاع ان يربك الدبلوماسية الفرنسية ويسبب المتاعب لرئيسها ووزير الداخلية الفرنسية فرانسوا ميتراندFrançois Mitterrand[47] كما أنه أعطى القوة لمندوبي جبهة التحرير الوطني في هيئة الأمم المتحدة الفرصة لإقناع دبلوماسي الدول الأجنبية لإزالة الغموض حول الثورة، ووضع الدول الصديقة والحليفة والمحبة للسلام أمام الأمر الواقع[48] حول مساعيهم الخطابية في دعم حقيقي للثورة وفضح سياسة فرنسا الإعلامية المظللة للعالم[49].

وفي هذا الصدد تؤكد المجاهدة زهرة ظريف أن إضراب الثمانية أيام كان أحد الأسباب التي جعلت الجمعية العامة للأمم المتحدة تصادق بالإجماع يوم 15 فيفري على قرار تعرب فيه عن اعترافها بالألم والخسائر الجسيمة في الأرواح البشرية وتدعوا إلى إيجاد حل سلمي ديمقراطي عادل للمشكلة الجزائرية بوسائل ملائمة طبقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة[50].

وإضافة إلى هذا فقد تمكن الإضراب من تعرية سلوك فرنسا القمعي في الجزائر[51] وكشف فضائحها وفظائعها في حقوق الانسان من طرف مراسلي جرائد فرنسية وأجنبية الذين تابعوا تطورات الإضراب في مدينة الجزائر.

وعلاوة عن هذا ترى زهرة ظريف أن نجاح الإضراب لا يشك فيه أحد وهذا باعتراف الفرنسيين ذاتهم وفي هذا الصدد يلخص بن يوسف بن خدة النتائج التي حصلها هذا الإضراب قائلا نجاح الإضراب أمر لا شك فيه بشهادة مجلة "فرانس أبسرفاتور" الأسبوعية حيث علقت على الإضراب بالقول:" **لقد نجح الإضراب فعلا بنسبة 99% في الإدارة والمصالح العامة الكبرى كالنقل والبريد والنشاطات التجارية وأسواق الحيوانات، أن الأحياء القريبة من المدينة العربية لم يتجرأ على الاقتراب منها، فقد اكتفت وحدات الجيش بتدمير واجهات المحالات ونهب محتوياتها**"[52].

ومن بين أهم النتائج الإيجابية للإضراب التي أغفلت عنها زهرة ظريف في مذكراتها هي أن الإضراب لم ينجح فقط في إثبات النضج السياسي الذي كان يتمتع به الجزائريين أو شل النشاط التجاري والاقتصادي فقط، بل أكثر من هذا استطاع أن يكشف على قوة الروح الثورية لدى الشعب الجزائري والطابع التنظيمي من خلال اتباعهم للتعليمات المعطاة من طرف جبهة التحرير الوطني[53] فقد عمق الروح الأخوية بينهم خاصة في الأحياء الشعبية مثل القصبة[54].

ان المتتبع لأحداث إضراب الثمانية أيام والنتائج التي تمخضت عنه يلاحظ أن هناك نتائج انعكست سلبا على العمل السياسي والعسكري للثورة، فقد سدد الشعب الجزائري كلفة مرتفعة من القمع الشامل لخصتها المجاهدة زهرة ظريف فيما يلي:

- توسيع ماسي وآلاف رجاله لأعمال القمع والتفتيش والمداهمات وقد كانت زهرة ظريف شاهدة من أعلي السطوح على اقتحام العساكر للعديد من بيوت القصبة فبمجرد اقتحام الأبواب يقتحمون المنازل، وحينما تعارضهم امرأة باكية يسقطونها أرضا ويرفسونها بأقدامهم، حيث كانوا يقودون الرجال كقطعان غنم إلى الشاحنات ويتوجهون بهم إلى جهات مجهولة (مراكز التعذيب) فالشعب الجزائري قد عاش تجاوزات رهيبة على إثر

الاعتقالات العشوائية الواسعة والتعذيب الفظيع الذي كاد أن يتخذ طابعا مؤسساتي لا ينقصه سوى الاعتماد الرسمي في النصوص التشريعية الفرنسية[55].

- بداية تفكيك التنظيم الثوري بالمنطقة المستقلة بسبب الاعتقالات المتكررة من طرف الفرقة المظلية العاشرة، وفي هذا الصدد يذكر ياسف سعدي أن فرقة المظليين قد وجهت لها تعليمات وتوجيهات صارمة لمراقبة القصبة بهدف تدمير التنظيم الثوري للمنطقة المستقلة واتلاف شبكاته الفدائية[56].
- تدمير جانب كبير من هياكل الجبهة في العاصمة خاصة بعد إلقاء القبض وتعذيب وإعدام نخبة من العناصر القيادية منهم محمد العربي بن مهيدي، المحامي علي بومنجل[57] صالح وقادوم، محمد لانجريط، هذين الأخرين الذين زج بهما إلى زنزانات إلى زنزانات مع الكلاب البوليسية وقد أصيبا بانهيار عصبي[58].
- لعل أهم ضربة تلقتها الثورة التحريرية بعد الإضراب هي خروج لجنة التنسيق والتنفيذ وانتقالها الى تونس والتحاق هيئتها التنفيذية بالخارج، بعد أن ألقي القبض على الوفد الخارجي سابقا في 22 أكتوبر1956، كل هذا ترك فراغا رهيبا في الجزائر[59]، والسؤال المطروح هو من يمكنه تسيير الكفاح وكيف تتم الاتصالات والتنسيق بين قادة الولايات وبين الجهاز التنفيذي بعد مغادرة الجهاز التنفيذي التراب الوطني.

وهو ما جعل مكاسب الإضراب مثيرة للجدل وأحيانا يسلط انتقاد لاذع للقرار[60] المتسرع للإضراب وكيف السبيل لبعث التنظيم الثوري من جديد وهذا ما سيخلق مصاعب إضافية للثورة على المستوى الهيكلي والإجرائي وأزمة بين الداخل والخارج ستؤثر حتما على الاداء الميداني في جميع المجلات وستلقي بظلالها على الجزائر المستقلة.

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع "**الفدائية زهرة ظريف بيطاط دراسة في مذكّراتها**" توصلنا إلى عدة نتائج نجملها فيما يلي:

تعد مذكّرات الفدائية زهرة ظريف بيطاط ذات قيمة تاريخية، وشهادة لمجاهدة ساهمت في إشعال فتيل معركة الجزائر، فقد قدّمت للباحث في ميدان التاريخ الوطنيّ معلومات ومادة تاريخية هامة يستند إليها في أبحاثه الأكاديمية، بحكم معايشتها لأهم الأحداث في منطقة الجزائر المستقلة خلال 1955-1957 وإسهامها فيها كعضو بارز في شبكة تفجير القنابل.

إنّ اليسر المادي والمكانة الاجتماعية لعائلة زهرة ظريف لم تجعلها تتوانى في حمل الكراهية للاستعمار والعمل على توحيد الصفوف لطرده، هذه الفكرة ترسخت لديها خلال دراستها في الثانوية وصقلت أثناء انخراطها في صفوف الكشافة الإسلامية، لتظهر جليًا بعد التحاقها بكلية الحقوق بجامعة الجزائر لإكمال دراستها، كل هذا شكل لها قناعة راسخة وإيمان قويّ بأنها تدافع من أجل قضية عادلة وهي الاستقلال.

يمثل إضراب الثمانية أيام بالنسبة لزهرة ظريف منعطفًا تاريخيًا حاسمًا، أوصل الثورة إلى نقطة اللارجوع، ولفت انتباه العالم وكشف الأساليب القمعية التي تواجه بها فرنسا مطالب الجزائريين، كما أنه قطع خط الرجعة على المترددين من الجزائريين، ضف إلى هذا أنه حقق القطيعة النهائية مع النظام الاستعماري، ونسف خرافة الجزائر فرنسية، وأهم شيء أنه استطاع أن يعزز مكانة الجبهة داخليًا وخارجيًا، خاصة بعد خروج الدورة الحادية عشر للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة بتوصيات هامة بعد مناقشتها للقضية الجزائرية.

وفي الأخير يجذر بنا الإشارة إلى أن الثورة الجزائرية المباركة ماتزال تكتنز الكثير من الحقائق، والكثير من الإجابات التي ماتزال مطروحة، هذا ما يتطلب على الهيئات العلمية ومراكز البحث إعطاء قيمة تاريخية ومعرفية للمذكّرات الشخصية باعتبارها يوميات المجاهدين فيها تفاصيل نشاطاتهم، ولتحقيق الاستفادة الكبيرة من هذه الكتابات يمكن اعتماد مكتبة وطنيّة خاصة بالمذكّرات الشخصية للمجاهدين في الثورة الجزائرية في أي مستوى، دون إعطاء الاعتبار للجنسية أو البلد، تنطلق العملية من الإحصاء ثم الجمع والتصنيف وتدرس بطريقة علمية،

وتوضع لها فهارس وبيبليوغرافيا ترشد الباحثين والقراء، وبهذا تصبح مقصدًا للباحثين في التاريخ الوطني الجزائري.

ملاحق:

الملحق رقم:01. **واجهة مذكرة زهرة ظريف.**

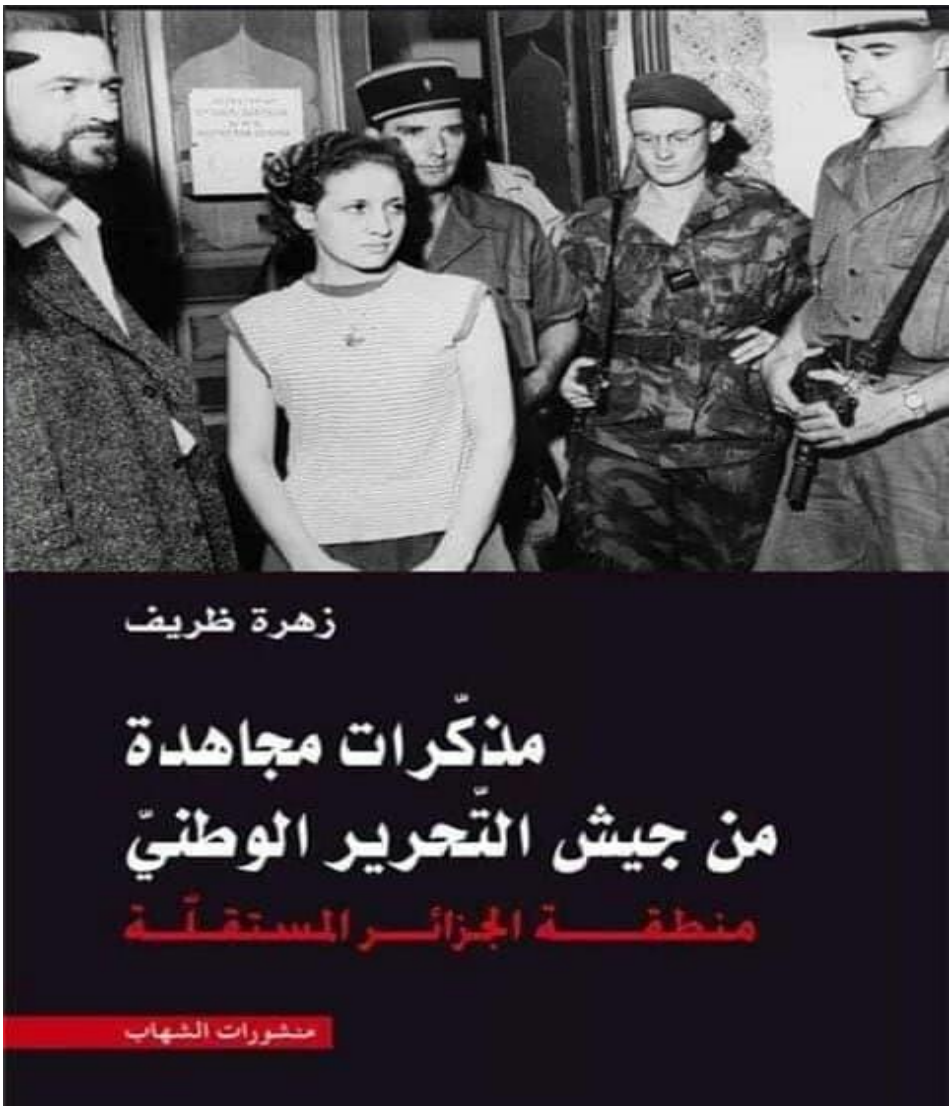

المصدر: زهرة ظريف، المصدر السّابق.

بطاقة تقنية لمذكرات زهرة ظريف التي تحمل عنوان "مذكّرات مجاهدة من جيش التّحرير الوطنيّ منطقة لجزائر المستقلّة"

المؤلف: زهرة ظريف.

العنوان: مذكّرات مجاهدة من جيش التّحرير الوطنيّ منطقة الجزائر المستقلّة.

ترجمة: محمد ساري.

دار النشر: الشهاب.

مكان النشر: الجزائر.

سنة النشر: 2014.

رقم النشر: 978-9947-39-085-6.

الإيداع القانوني: 3867-2014.

حجم الكتاب: متوسط.

لون الكتاب: أسود، وبه صورة لزهرة ظريف أثناء اعتقالها من طرف الجيش الفرنسي.

يحتوي الكتاب على تسعة فصول كتالي:

الفصل الأول: في حضن العائلة.

الفصل الثاني: اكتساب الوعي.

الفصل الثالث: الاتصالات الأولى مع جبهة التّحرير الوطنيّ.

الفصل الرابع: في قلب العمل المسلّح.

الملحق رقم:02.

بطاقة تقنية لمذكّرات زهرة ظريف.

الفصل الخامس: داخل القصبة، في قلب المقاومة.

الفصل السادس: تدويل المسألة الجزائرية.

الفصل السابع: إضراب الثمانية أيام.

الفصل الثامن: اعتقالات واغتيالات مكافحين من منطقة الجزائر المستقلّة.

الفصل التاسع: اعتقال زهرة ظريف.

عدد الصفحات: 671 صفحة.

المرجع: من إعداد الباحثة.

الملحق رقم: 03.

الأساليب التي استعملتها فرنسا للقضاء على الإضراب.

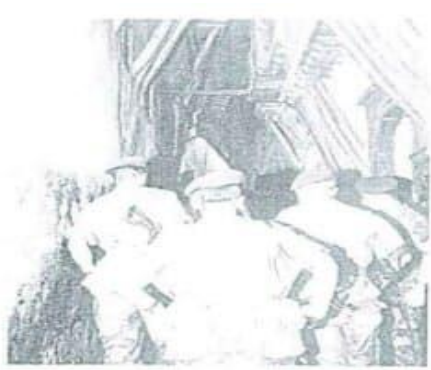

المظليون يقتحمون البيوت

فتح المحلات بالقوة.

إستخدام مكبرات الصوت للقضاء على الإضراب.

المرجع: بكير بن عودة: **الثورة الجزائرية معارك غليزان**، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص ص126-128

الهوامش:

[1] **تيارت**: أو تيهرت ومعناها اللبؤة، هي مدينة تاريخية كان لها حضور متميز وتأثير جعلها تملك ماضيا تاريخيا هاما، إلى جانب موقعها الجغرافي الهام فهي تقع في الجهة الغربية من التل الجزائري، تعتبر إحدى عواصم الهضاب العليا تبعد عن مدينة الجزائر بحوالي 340 كلم، كانت أول عاصمة للمغرب الأوسط، حيث ازدهر خلالها الفكر وأخصبت الحضارة وتطور العمران، وشدت العديد من رجالات الفكر والسياسة والثقافة، وقد وصفها المقديسي قائلاً "تاهرت اسم قصبة وهي بلح المغرب، قد أحدق بها الأنهار والتفت بها الأشجار، وغابت في البساتين، ونبعت حولها الأعين وجل بها الإقليم، وانتعش فيها الغريب، واستطابها اللبيب، يفضلونها على دمشق وأخطئوا، وعلى قرطبة وما أظنهم أصابوا، هو بلد كثير الخير رحب، رفق، طيب، رشيق الأسواق، غزير المياه جيد الأهل، قديم الوضع، محكم الوصف، عجيب الوصف "وقد عرفت بعدة أسماء نذكر منها: المعصومة، عراق المغرب، تاهرت العليا وتاهرت السفلى، وأخيرا تاهرت وتاقدمت. ينظر: فوزية سعاد بوجلابة: "**تاريخ مدينة تيهرت الأثرية**"، في –مجلة الحكمة للدّراسات التّاريخية–، ع8، مؤسسة كنوز الحكمة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2016، ص ص73-75.

[2] زهرة ظريف: **مذكّرات مجاهدة من جيش التّحرير الوطنيّ منطقة الجزائر المستقلّة**، تر: محمد ساري، دار الشهاب، الجزائر، 2014، ص ص22-23.

[3] **الكشافة الإسلامية**: هي منظمة وطنية تربوية إنسانية، ظهرت في الثلاثينات من القرن الماضي أي أثناء الوجود الاستعماري الفرنسي للجزائر، تخرج منها العديد من قادة الثورة الجزائرية، هي جمعية كشفية هدفها الأساسي إذكاء روح الحماس الوطني من خلال الأناشيد القومية، وإبراز العلم الوطني، وتعويدهم على احترام رموز الوطن، يعود الفضل في إنشائها إلى محمد بوراس ابن مدينة مليانة سنة 1936، عرفت الكشافة الإسلامية انتشارًا واسعًا وقد حققت العديد من النجاحات هذا ما دفع بالسلطات الاستعمارية إلى عرقلة نشاطها بمختلف الطرق والوسائل المتاحة منها: المراقبة، منع الأناشيد والحفلات والمسرحيات والمخيمات، منع الدعم المادي والمعنوي للحركة، إعدام مؤسسها...إلخ، رغم كل هذا بقيت الكشافة الإسلامية متمسكة بمطالبها وأهدافها حتى بعد استشهاد قائدها محمد بوراس، حيث ظهرت العديد من النشاطات الكشفية كإقامة المخيمات والملتقيات والتجمعات، ووضع البرامج وعرض المسرحيات. ينظر: عامر رخيلة: "**الكشافة الإسلامية الجزائرية تاريخ ومواقف**"، في –مجلة أول نوفمبر–، ع179، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2015، ص17. وأيضاً: محمد جيجلي وأبو عمران الشيخ: **الكشافة الإسلامية الجزائرية 1935-1955**، دار الأمّة للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2008.

[4] **ثانوية فرومنتان**: كانت تعرف بديكارت سابقا وبوعمامة حاليا، كانت من أكبر الثانويات في الجزائر مخصصة للبنات فقط، حيث كانت تتوفر على نظام داخلي مخصص أساس لبنات كبار العائلات من المستوطنين الأوروبيين، ففي سنة 1947 كانت تضم 2000 تلميذة كلهم فرنسيات ماعدا أربعة عربيات منهم زهرة ظريف. ينظر: زهرة ظريف، المصدر السّابق، ص41.

[5] **سامية لخضاري:** ولدت في سنة 1934 بالعاصمة وبالضبط في "حي سانت أوجان"، درست في ثانوية " فرومنتان" ثم التحقت بكلية الحقوق بجامعة الجزائر، عاشت أيام الثانوية صحبة زهرة ظريف، التحقت بجبهة التحرير الوطني وعمرها لا يتجاوز العشرين، في 23 سبتمبر 1956 قامت بوضع قنبلة في الكافيتريا التي كانت تعد مركز التقاء الطلبة الأوروبيين المتطرفين، توفيت في سنة 2012. ينظر: زهرة ظريف، المصدر السّابق، ص ص15-198.

[6] **ميمي بن سماعين:** كانت تحمل اسمين في السجل المدني (دونيز، ميمي)، تنتمي إلى عائلة جزائرية برجوازية، درست في ثانوية "فرومنتان" مع زهرة ظريف، ثم التحقت بالجامعة في كلية الآداب، كانت ذات شخصية قوية حيث أنها اختارت الاندماج مع كل ما يترتّب من إهمال طوعي للهوية والثقافة والأحوال الشخصية، كانت تملك الثقة بالنفس كما أنها كانت عضوًا في خلية النساء لجمعية الطلبة المسلمين. ينظر: زهرة ظريف، المصدر السّابق، ص ص54-82.

[7] نفسه، ص54.

[8] نفسه، ص 60.

[9] عمار هلال: **نشاط الطلبة الجزائريون ابان ثورة نوفمبر1954**،لافوميك،الجزائر، ص38.

[10] سهام بن غليمة: **إضراب الثمانية أيام (18 جانفي-4 فيفري1957) وانعكاساته على مسار الثورة الجزائرية**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2009،ص6.

[11] الطاهر جبلي: **"إضراب الثماني أيام في الجزائر28 جانفي-4 فيفري 1957 معركة الجزائر الكبرى"**، في - مجلة كان التاريخية- ع36، مؤسسة كان للدراسات والترجمة والنشر، القاهرة،2008، ص39.

[12] **الإضراب:** تعني كلمة إضراب التوقف عن العمل بصورة مقصودة وجماعية هدفه الضغط على جهة معينة ،فالإضرابات لا تكون من قبل العمال فقط وانما يوجد أيضا إضراب التجار وإضراب أعضاء المهن الحرة وإضراب الطلاب وإضراب المواطنين عن دفع الضرائب، حيث لا يمكن اعتبار الإضراب خلافا بل هو وسيلة من أجل حل الخلاف وهذه الوسيلة هي نتيجة تكتل المضربين الذي يؤدي إلى التوقف عن العمل فالإضراب يقسم إلى عدة أنواع أهمها الإضراب الخاص هذا النوع من الإضراب كثيرا ما عرفته الجزائر أثناء فترة الثورة الجزائرية. ينظر: عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسية**، ج1، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،1990، ص209.

[13] زهرة ظريف، المصدر السّابق، ص338.

[14] نفسه، ص338.

[15] **ياسف سعدي:** ولد بالجزائر العاصمة يوم 20جانفي 1928 بالقصبة، ناضل في حزب الشعب الجزائري وبالمنظمة السرية، بعد اندلاع الثورة قام بتنظيم وتوجيه عدة شبكات ومجموعات مسلحة بمدينة الجزائر، أصبح مسؤولا على المنطقة المستقلة بعد مغادرة لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائر، إثر المرحلة الثانية من معركة الجزائر، ثم اعتقاله بالقصبة في سبتمبر 1957 وحكم عليه بالإعدام، من مؤلفاته

Souvenirs da la bataille d'Alger.

La bataille d'Alger, en trois parties.

كما شارك كمؤلف وممثل في فيلم معركة الجزائر. ينظر: بوعلام بلقاسمي: **موسوعة أعلام الثورة**، منشورات المركز الوطنيّ للدّراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص224.

[16] Yacef Saadi, **La bataille d'Alger L'afforontement**,T2, éditions casbah, Alger, 1997,p38.

[17] Khalfa Mameri, **La guerre d Algérie Abane Ramdane**, édition L Armattan, paris, p102.

[18] زهرة ظريف، المصدر السّابق، ص357.

[19] زهور لونيسي: **رواية المسرح**، دار هومه، الجزائر،2009، ص100.

[20] زهرة ظريف، المصدر السّابق، ص356.

[21] المبلغ لم يكن ليكفي حتى لحي واحد لولا التفاف التجار حول الجبهة وتقديم نصف المعونة بالمجان، خاصة وأن القضية قضية وطنية. ينظر: سمية لوافي: "**إضراب الثمانية أيام يرفع صوت الجزائر الى مبنى نيويورك** "، في – مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية–، ع9، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، ص92.

[22] المبلغ لم يكن ليكفي حتى لحي واحد لولا التفاف التجار حول الجبهة وتقديم نصف المعونة بالمجان، خاصة وأن القضية قضية وطنية. ينظر: سمية لوافي: "**إضراب الثمانية أيام يرفع صوت الجزائر الى مبنى نيويورك** "، في – مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية–، ع9، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، ص92.

[23] زهرة ظريف، المصدر السّابق، ص356.

[24] **جميلة بوحيرد**: من مواليد 1935 بمدينة الجزائري حي القصبة، انخرطت في صفوف الثورة في بداية سنة 1956 وهي تبلغ من العمر 20 سنة، بعد إلقاء القبض على بوشافة مختار يوم 3أوت 1956، أصبحت مكلفة بمصلحة الاتصالات في ناحية الجزائر، ثم عضو في شبكة القنابل بالقصبة، اندمجت في إحدى الأفواج في منطقة المستقلة للجزائر وعملت مع جماعة ياسف سعدي، قامت بنقل الاسلحة، ووضع القنابل في الأماكن التي يرتادها غلاة المستعمرين، كلفت في بداية مسارها الثوري من طرف عمها المجاهد مصطفى بوحيرد بالسهر على إطعام وخدمة رفاق السلاح بالقصبة المجاهد ياسف سعدي وعلي لابوانت وغيرهم، اعتقلت في أفريل1957 بعد إطلاق النار عليها في شوارع القصبة المستقلة، إثر مطاردة رجال الجيش الفرنسي لها، تعرضت لأشد أنواع العذاب، أطلق سراحها مع وقف القتال. ينظر: محمد الشريف ولد الحسين، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830–1962**، دار القصبة، الجزائر، 2000، ص139.

[25] **فضيلة الدزيرية 1917–1970**: ولدت في جوان 1970 بجنان بيت المال ضواحي السيدة الإفريقية بالجزائر العاصمة، اسمها الحقيق هو فضيلة مداني، وتعتبر إحدى الشخصيات الفنيّة التي أثرت على الأغنية التقليدية الحضرية المعروفة بالحوزي، أختها قوسم مدني على المسار الفني لعميدة الغناء العاصمي، لم يمنع عمل فضيلة الفنيّ من أداء واجبها الوطني خلال ثورة التحرير المجيدة، حيث كانت تجمع الأموال وترسلها عبر الفدائيين إلى المجاهدين لمساعدتهم

على شراء الأسلحة والذخيرة، كان هذا سببًا في زجها في سجن سركاجي من طرف السلطات الاستعمارية، بعد خروجها من السجن واستقلال الجزائر كونت فرقتها الموسيقية الخاصة، توفيت سنة 1970. ينظر: نبيلة لرباس، **حرب المدن مدينة الجزائر نموذجً**ا، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، جامعة الجزائر2، 2012-2013، ص144.

[26] زهرة ظريف، المصدر السّابق، ص356.

[27] نفسه، ص ص362-363.

[28] **الحرب النفسية**: هي نوع من القتال النفسي، تمارس بعدة وسائل من خلال استخدام الدعاية والإشاعة والأساليب السيكولوجية الأخرى تهدف الحرب النفسية إلى التأثير على معنويات المستهدفين وإحداث مشاعر معينة بين الجماهير لغرض زعزعة ثقتها بنفسها وبقادتها ومعتقداتها وحتى بهويتها وتاريخها، وبهذا فهي لا تهدف فقط إلى اقناع الطرف الآخر بقضية ما، بل إلى تحطيم ارادته الفردية. ينظر: عبد الحفيظ مقدم: "**الحرب النفسية والاستعمار الفرنسي الجزائر**"، في –مجلة الدراسات التاريخية–، ع10، جامعة الجزائر2، الجزائر، 1997، ص145.

[29] ((اسمعوا جبهة التحرير تريد منعكم من العمل وترغمكم على غلق محلاتكم وتريد تجويعكم وتفقيركم، يا سكان القصبة ثوروا ضد أوامر الجبهة وثقوا بفرنسا، أيها الجزائريون عودوا إلى عملكم وبرهنوا على عطفكم تجاه الوطن الأول)). ينظر: فيلم معركة الجزائر للمخرج جيلو بونتيكورفو، على الرابط التالي:
https://www.youtube.com/watch?v=W8F60LH8740 ,28/06/2020 ,00:23.

[30] زهرة ظريف، المصدر السّابق، ص358.

[31] نفسه، ص363.

[32] Jacques Massu, **La vrai bataille Alger**, éditions du rocher, Monaco, 1971.p38.

[33] جيلالي صاري: **ثمانية أيام من معركة الجزائر 28جانفي– 4فيفري 1957**، تر: خليل أوذاينية، موفم للنّشر، الجزائر، 2012، ص52.

[34] زهرة ظريف، المصدر السّابق، ص391.

[35] سهام بن غليمة، المرجع السّابق، ص80.

[36] Ben youcef ben khedda, **Alger capital de la résistance** 1956-1957, édition houma, Alger, 2005, p172.

[37] زهرة ظريف، المصدر السّابق، ص361.

[38] Jacques Massu, op.cit, p92.

[39] زهرة ظريف، المصدر السّابق، ص362.

[40] جيلاني تكران: "**دراسة في إضراب الثمانية أيام 1957 وانعكاساته على تطور الثورة الجزائرية**"، في –مجلة القرطاس–، ع2، مخبر الدراسات الحضارية والفكرية، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، 2020، ص184.

[41] **علي لابوانت 1830–1957**: اسمه الحقيقي علي عمار ولدفي 14 ماي 1830 في مدينة مليانة، عاش طفولة صعبة وغير سعيدة، حيث لم يتمكن من الالتحاق بالمدرسة كسائر الأطفال الجزائريين، نظرا لظروف عائلته الصعبة فكانت عائلته تتكون من سبعة أفراد وهو أكبرهم اضطر للعمل في مزال المعمرين وعرف وقتها السيطرة والاستغلال الذين كان يمارسه المعمرين على الجزائريين، وفي سن 17 سنة انضم الى صفوف النادي الرياضي فكان مهتم بالألعاب الرياضية وخصوصا الملاكمة، طلب للتجنيد لكنه رفض أداء الخدمة العسكرية فأصبح مطلوبا من قبل الشرطة فألقي القبض عليه لأداء الخدمة العسكرية في معسكرات بليدة، وبعد اداء الخدمة العسكرية عاد للعمل فتعرف على الوطنيين الذين زرعوا بداخله فكرة الثورة، انضم الى صفوف المجاهدين في العاصمة وشارك في هجمات عدة على مراكز وجود الفرنسيين شكل مجموعة مع الفدائيين مع حسيبة بن بوعلي واستشهد معها في تفجير المنزل في 8 أكتوبر 1957. ينظر: ياسف سعدي: **ذكريات معركة الجزائر**، تر: إبراهيم حتفي، الدار القومية للطباعة والنشر، الجزائر، ص ص59–79.

[42] زهرة ظريف، المصدر السّابق، ص ص367–368.

[43] بن يوسف بن خدة: **شهادات ومواقف**، ط1، دار الأمة، الجزائر،2007، ص ص123–125.

[44] زهرة ظريف، المصدر السّابق، ص338.

[45] عامر رخيلة: "**خلفيات إضراب الثمانية أيام 28 جانفي–4 فيفري 1957**"،في –مجلة أول نوفمبر–، ع171–172، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر،2013، ص 68.

[46] زهرة ظريف، المصدر السّابق، ص391.

[47] **فرانسوا ميتران 1915–1996**: وزير داخلية مكلف بالعمالات الفرنسية بالجزائر عام 1954، صرح في 12 نوفمبر أمام النواب "لا اقبل التفاوض مع أعداء الوطن، التفاوض الوحيد هو الحرب" ، وزير العدالة في حكومة غي مولي بين فيفري 1956 وجوان 1957 خلال معركة الجزائر، ارتبط اسمه بالإعدامات بدون محاكمة، أسس الشروط الشرعية لممارسة التعذيب، كان على علم بما تقوم به المصالح الخاصة وجنود المظليين، اعترض على الاستئناف لطلب العفو ووافق شخصيا على أكثر من 30 إعداما لمناضلي جبهة التحرير الوطني، وحكم البلاد خلال عهدتين من 1981–1996. ينظر: عاشور شرفي: **قاموس الثورة الجزائرية 1954–1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007، ص356.

[48] الدول العربية الشقيقة لم تتأخر يوما في تضامنها مع الشعب الجزائري وقضيته العادلة، فالإضراب التاريخي أحدث صدى عميقا سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي على حد سواء في اغلب الدول العربية، ففي تونس اعلن الشعب التونسي صبيحة يوم الأربعاء 30جانفي 1957 إضرابا شاملا لمدة نصف يوم تضامنا مع الشعب الجزائري، أما في

القاهرة فقد أذاعت محطة صوت العرب بلاغا وجهته جبهة التحرير الوطني الى الشعب الجزائري تمجد فيه موقفه الرائع في تنفيذه قرارات الإضراب التاريخي، ينظر: **صدى الإضراب العظيم في الأقطار العربية**، جريدة المقاومة الجزائرية، 17 فيفري 1957، ص ص 8-9.

[49] جيلاني تكران: **دراسة في إضراب الثمانية أيام 1957 وانعكاساته على تطور الثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص10.

[50] زهرة ظريف، المصدر السّابق، ص338.

[51] الأساليب التي استعملتها فرنسا للقضاء على الإضراب، ينظر الملحق رقم 03.

[52] محمد عباس، **ثوار...عظماء شهادات 17 شخصية وطنية**، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2009، ص393.

[53] جودي الأخضر بو الطمين: **لمحات في ثورة الجزائر**، ط2، المؤسسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، 1987، ص83.

[54] **القصبة**: هي المدينة التاريخية العتيقة وتعتبر المدينة الأم للجزائر، شبهت بالقلعة لأنها محصنة أمنيا ببنائها، تقع على ربوة يزيد ارتفاعها على 100م مشرفة على البحر، فقد بنيت بأيدي جزائرية لكن بقرار عثماني، فقد صمم كل ركن من أركانها بآداء وخلفية اجتماعية وثقافية معينة، وقد عرف على سكانها أنهم محافظون على العادات كونهم تربوا ونشؤا على عاداتهم وتقاليدهم وتشربوا بثقافتهم الحضرية، في سنة 1716 تهدمت معظم منازلها إثر زلزال، اتخذت بعد ذلك الشكل الذي تعرفه اليوم الملتصق المتراص فيما بينه ليلائم الانحدارات الطبيعية فهي تظهر للعيان على شكل مثلث تتخلله منازل وطرق ضيقة ملتوية، مع وجود مباني ذات شرفات عثمانية الشكل من الجهة العليا للقصبة ومبان بشرفات غربية الهندسة بناها الاستعمار الفرنسي أسفل القصبة كواجهة يخفي بها مدينة الجزائر العتيقة. ينظر: عبد القادر حليمي: "**أصول نشأة مدينة الجزائر**"، في -مجلة الأصالة-، ع8، زارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1972، ص ص20-21.

[55] زهرة ظريف، المصدر السّابق، ص361.

[56] Yacef Saadi, op.cit, pp 203-204.

[57] **علي بومنجل 1919-1957**: ولد عام 1919 بغليزان، تمكن من متابعة دراسته الثانوية خلال الثلاثينات، ودخل الجامعة ليحصل على شهادة الليسانس عام 1943، عمل محاميا، تأثر بحوادث الثامن ماي 1945 وانخرط في أحباب البيان والحرية، شارك في تأسيس الحركة الجزائرية للسلم والحركة العالمية للسلم، دعا غداة اندلاع الثورة التحريرية الحكومة الفرنسية الى إجراء مفاوضات، انخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني وساهم في الدفاع عن المناضلين الوطنيين وقدم مساعدات لابن مهيدي في العاصمة، عين مستشارا في لجنة التنسيق والتنفيذ حيث قدم خدمات جليلة لعبان رمضان، ألقي عليه القبض في بلكور يوم 8 فيفري 1957 وخضع للتعذيب والاستنطاق من قبل وحدة المظليين التابعة للجيش، نادت كثير من المنظمات والشخصيات بإطلاق سراحه، وبعد ثلاث وأربعين يوما اغتيل علي بومنجل ورمي من الطابق الخامس لإحدى العمارات بالأبيار يوم 23 مارس 1957، وأعلن أنه انتحر باختياره، اعترف بول

أساريس مؤخرا ولأول مرة أنه المسؤول عن اغتيال علي بومنجل فأسدل الستار بذلك على خرافة انتحاره التي كاد يصدقها الكثيرون، ولقد لقي اغتياله صدى واسعا في أوساط الجزائريين والمثقفين الفرنسيين، ومنهم أستاذه" كابيتون" الذي علق دروسه بكلية الحقوقSorbonاحتجاجا على مقتله. ينظر: عبد الله مقلاتي: **موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية**، شمس الزيبان للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2012، ص ص124-125.

58 محمد عباس، **ثوار...عظماء شهادات 17 شخصية وطنيّة**، المصدر السّابق، ص393.

59 صلاح الدين زنو: "**السياسة الاستعمارية الفرنسية المتخذة ضد إضراب الثمانية أيام 28جانفي1957**"، في –مجلة مدارات تاريخية –، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2019، ص382.

60 يورد محمد حربي وثيقة في كتابه " أرشيف الثورة الجزائرية" توحي من خلال بعض الكلمات أنها صادرة عن المكتب السياسي للحركة المصالية التي وجهت انتقادا قويا لجبهة التحرير حين إعلانها إضراب الثمانية أيام" أن جبهة التحرير الوطني لم تفكر في نتائج الإضراب وهي من دفعت الجماهير الشعبية إلى إضرابات متتالية ومستمرة لفئات مختلفة من التلاميذ والطلبة والتجار، والإضراب عن قراءة الصحف الفرنسية وهي حركات أثقلت كاهل الشعب الجزائري ودفعته إلى اليأس والقنوط. ينظر:

Mohamed harbi, **Les archives de la révolution Algérienne**, édition dahleb, Alger, 2010, p143.